Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّ بو شاهين لزم فراشه ولم ينبس بحرف واحد .

وأصبح الصباح ، والعاصفة لا تزال تزمجر . وخرجت أمّ شاهين من البيت لتتفقّد بستان التفّاح ، ولتعود بعد قليل وشعرها مشعّث ، وعيناها كأنّهما جمرتان ، ووجهها قد خدّشته أظافرها ، واندفعت نحو زوجها الذي ما برح في فراشه وراحت تصرخ في وجهه :

— يا كافر ! يا قليل الدين ! يا فاقد الإحساس والمروءة ! انهض ! لم يبقَ على الشجر تفاحة واحدة . اكتست الأرض بالتفاح المهشّم والورق الممزّق . انهض . أنت أنحس المنحوسين في الدنيا . أنت النحس بعينه . لولاك لما كانت العاصفة . ولما خسرنا الموسم . قم . قم . لا عِشت لتقوم — بجاه ربّ السماء !

وبقي بو شاهين حيث كان . عيناه جاحظتان في السقف ، ولسانه في فمه كأنّه من الحجر أو من الخشب .

وعندما يئست أمّ شاهين من زوجها رفسته ثانية ، وخرجت في وجه العاصفة وهي تردّد :

« لا عشت لتقوم — بجاه ربّ السماء » .

فما كان من بو شاهين إلاّ أن زفر زفرة طويلة وأرفقها بقولته المشهورة : « يا صبر أيّوب ! » ولكنّه، لأوّل مرّة في حياته، شعر بأن صبر أيّوب قد انزلق عن لسانه ليستقرّ في قلبه.